

تقويم كتب التاريخ للمرحلة الثانوية في ضوء معايير الجودة الشاملة من وجهة نظر المعلمين

Evaluating the Secondary Stage History Textbooks in The Light of the Quality Standards from the Teachers' Viewpoint

د. زيد سليمان محمد العدوان

Zaid Suleiman Mohammed AL-Edwan

أستاذ مشارك، قسم العلوم التربوية، جامعة البلقاء التطبيقية، الأردن

للمراسلة

المملكة الأردنية الهاشمية

عمّان - إسكان أبو نصير

ص. ب (541255)

الرمز البريدي (11937)

خلوي: (0777274047)

تقويم كتب التاريخ للمرحلة الثانوية في ضوء معايير الجودة الشاملة من وجهة نظر المعلمين

د. زيد سليمان محمد العدوان

أستاذ مشارك، قسم العلوم التربوية، جامعة البلقاء التطبيقية، الأردن

ملخص الدراسة

هدفت الدراسة إلى تقويم كتب التاريخ للمرحلة الثانوية في ضوء معايير الجودة الشاملة من وجهة نظر المعلمين، وتقصّي أثر متغيرات الجنس، والمؤهل العلميّ، وسنوات الخبرة في تقديرات المعلمين لجودة كتب التاريخ للمرحلة الثانوية في الأردن. ولتحقيق ذلك اتبعت الدراسة المنهج الوصفيّ التحليليّ، حيث تمّ تصميم استبانة مكونة من (55) فقرة، بعد التحقق من صدقها وثباتها، وتمّ توزيعها على عينة الدراسة المكونة من (203) معلّمين ومعلّمات يدرسون مادة التاريخ للمرحلة الثانويّة في مديريات التربية والتعليم لإقليم الوسط للعام الدراسي 2014/2015.

وأظهرت نتائج الدراسة توافر معايير الجودة الشاملة في كتب التاريخ للمرحلة الثانوية بدرجة متوسطة، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين تقديرات المعلّمين لجودة كتب التاريخ للمرحلة الثانويّة تعزى إلى متغير الجنس، باستثناء معيار مصادر التعلم، والمعايير الفنية والإخراج وذلك لصالح تقديرات الإناث، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في تقديرات المعلّمين لجودة كتب التاريخ للمرحلة الثانويّة تعزى إلى متغير سنوات الخبرة، باستثناء معيار مصادر التعلم، ومعيار التقويم وذلك لصالح المعلّمين ذوي الخبرة العالية (10 سنوات فأكثر)، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى إلى متغير المؤهل العلميّ، باستثناء معيار الأنشطة وقضايا البحث، ومعيار التقويم وذلك لصالح المعلمين ذوي المؤهل العلمي (دراسات عليا)، وفي ضوء نتائج الدراسة قدّم الباحث مجموعة من التوصيات.

الكلمات المفتاحيّة: التقويم، معايير، الجودة الشاملة، كتب التاريخ، المرحلة الثانوية

Evaluating the Secondary Stage History Textbooks in the Light of the Total Quality Standards from the Teachers' Viewpoint

Dr. Zaid Suleiman Mohammed AL-Edwan

Abstract

The present study aimed to evaluate the history textbooks of the secondary stage in the light of the total quality standards from the teachers' viewpoint, and to investigate the effect of the variables (gender, qualification, and years of experience) in the teachers' evaluation of the quality of these textbooks of the secondary stage in Jordan. To achieve that, the study has followed the analytical descriptive methods designing a questionnaire which consisted of (55) items. After confirming its validity and stability, it was distributed to the study sample which consisted of (203) male and female teachers of the history subject of the secondary stage in the Directorates of Education of the Middle District for the scholastic year 2014-2015.

The findings of the present study showed that the availability of the total quality standards in the history textbooks for the secondary stage at a medium degree, and the absence of statistically indicative differences between the teachers' evaluation of the history textbooks of the secondary stage attributed to gender variable, except for the learning resources standard, the technical standards and editing in favor of the females estimations. The findings also showed the absence of statistically indicative differences between the teachers' evaluation of the history textbooks of the secondary stage attributed to the variable of years of experience except for the learning resources standard and the evaluation standard in favor of the teachers with long experience (10 years and more). Moreover, the findings showed the absence of differences with statistically significance attributed to the scientific qualification except for the activities standard, the research issue and evaluation standards in favor of the teachers with scientific qualification (graduate studies). In the light of the study's findings, the researcher presented a group of recommendations.

Keywords: Evaluation, Standards, Total Quality, History Textbooks, Secondary Stage.

تحرص المجتمعات المتقدمة على تطوير نظمها التربوية وتحقيق أعلى درجات الجودة في المخرجات التعليمية، إذ أصبحت جودة التعليم موضع اهتمام الباحثين والتربويين، حيث إن السبيل لمواجهة تحديات المستقبل يتمثل في رفع جودة نوعية العملية التربوية، ومن ضمنها المناهج الدراسية. لذا سعت النظم التربوية إلى تحسين مناهجها الدراسية بعدة طرائق، فتلتصق النواقص والمعوقات، للعمل على معالجتها واتخاذ أفضل القرارات في مواجهتها، فتدرس كل ما يتعلق بالعملية التعليمية، المتعلم والمعلم والمنهاج؛ سعياً إلى إعداد ما يجب أن يتعلمه الطلبة، وتحديدًا للوسائل المناسبة لإحداث التعلم الفعال (الربيع وقباض، 2006).

وبعد المنهج المدرسي عماد العملية التربوية، وعليه يتوقف تحقيق أهداف التربية والتعليم، وبما أن المنهج عملية منظمة لها أهدافها ووسائلها التي تتمثل في المحتوى، والأنشطة، واستراتيجيات التدريس والتقييم فإن معرفة فعالية عناصر المنهج في تحقيق أهدافه تقتضي إخضاعه إلى عملية تقييم تشمل جميع عناصره، وعمليات تخطيطه وتنفيذه فضلاً عن تقييم فعالية المنهج في مساعدة المتعلمين في الوصول إلى الأهداف التي وضع المنهج من أجل الوصول إليها (عطية، 2008).

وفي المقابل، إن عملية التقييم مرافقة لكل خطوات بناء المنهج وتنفيذه، فهي ضرورية في صياغة نتائج التعلم، وتحديد المحتوى التعليمي، وتشخيص صعوبات تنفيذ المنهج، وبيان جوانب القوة والضعف فيه، مما يسهم في تزويد صناعات السياسات المنهجية بالمقومات اللازمة لتحسين المنهاج (الجعفري، 2010).

ويعرّف التقييم بأنه "عملية إصدار أحكام والوصول إلى قرارات بالنسبة لقيمة خبرة من الخبرات من خلال التعرف على نواحي القوة ونواحي الضعف فيها على ضوء الأهداف التربوية المقبولة بهدف التحسين والتطوير" (محمد وعبد العظيم، 2011: 294).

كما يعرف بأنه "عملية منظمة يتم فيها إصدار حكم على منظومة تعليمية أو أحد مكوناتها أو عناصرها بغية إصدار قرارات تتعلق بإدخال تحسينات أو تعديلات على تلك المنظومة ككل، أو على بعض مكوناتها أو عناصرها، بما يحقق أهدافها" (Brown, Lafond, & Macintyre, 2001: 16). والتقييم هو عملية تجميع وتحليل منظم للبيانات والمعلومات الضرورية لصنع القرارات، من خلال الوسائل التي يتم الحكم على جودة المعايير المؤسسية والبرامجية (Lewis, 2007).

وإذا كانت عملية تقييم الكتب المدرسية ضرورية ومهمة، فإن تقييم كتب التاريخ أكثر أهمية وضرورة؛ لأن مادة التاريخ تحتاج إلى التطور المستمر والدائم لمواكبة التغيرات الحياتية ومواجهة متطلبات العصر، ومتابعة الأحداث الجارية على الصعيد المحلي والعالمي في كتب التاريخ بهدف إعداد مواطنين صالحين مواكبين لهذا التطور وملمين بكافة الأحداث الجارية، والظواهر اليومية في الحياة. وأشار

الزيادات وقطاوي (2014) إلى مكانة مناهج التاريخ بين المواد الدراسية الأخرى مستمدة تلك المكانة من طبيعته وأهميته للمجتمعات الإنسانية.

ويعد الكتاب المدرسي أحد العناصر الأساسية المكونة للنظام التعليمي، وهو الوثيقة الرسمية التي تتبلور فيه جميع عناصر المنهاج بمفهومه الحديث، وهو العمود الفقري للمنهج، والمرجع الرئيس للعملية التعليمية التعليمية، والمترجم لأهدافها، فقد وجب الاهتمام به من حيث مواصفاته التي ينبغي توفرها فيه وفق مفهوم الجودة الشاملة (الخالدة والتميمي، 2013).

وحظي الكتاب المدرسي في العقود الأخيرة باهتمام خاص بفضل تقدم البحث التربوي والتكنولوجيا، فأعطيت الكتب التعليمية شروط ومواصفات من حيث المقدمة ومناسبة المحتوى التعليمي والنشاطات التعليمية وأسئلة التقويم وطباعة الكتاب وإخراجه بما يتلاءم مع الطلبة في ظل التطور التكنولوجي (خالدة، 2004).

وتشير الجودة الشاملة (Total Quality) في المجال التربوي إلى مجموعة من المعايير والإجراءات يهدف تنفيذها إلى التحسين المستمر في المنتج التعليمي، وتشير إلى المواصفات والخصائص المتوقعة في الخدمة التعليمية وفي العمليات والأنشطة التي تتحقق من خلالها تلك المواصفات، والجودة الشاملة توفر أدوات وأساليب متكاملة تساعد المؤسسات التعليمية على تحقيق نتائج مرضية (Taylor & Bogdan, 1997).

وتعرف الجودة في التربية والتعليم بأنها: "مجموعة من الخصائص أو السمات التي تعبر عن وضعية المدخلات والعمليات والمخرجات المدرسية، ومدى إسهام جميع العاملين فيها لإنجاز الأهداف بأفضل ما يمكن" (البوهي، 2001: 31).

أما جودة المناهج المدرسية فتتمثل في الاهتمام بمحتوياتها ووضوح غايتها وإمكانية تحقيقها وواقعيتها في تلبية رغبات الطلبة وأولياء الأمور والمجتمع، وكذلك الاهتمام بجودة استراتيجيات التدريس والتقويم، وجودة محتوياتها وتحديثها المستمر، بما يواكب التغيرات المعرفية والتكنولوجية (عليمات، 2004).

وتعنى جودة المنهاج توفير خصائص معينة في المنهاج الدراسي، بحيث تنعكس تلك الخصائص على مستوى الخريجين، وهو ما يشير إلى تخطيط مسبق يستند إلى معايير الجودة، فجودة المنهاج تعني التعلم من أجل التمكن، والتعلم للتميز (عوض الله، 2010).

لذا فمن أولويات السعي نحو تعليم متميز التوصل إلى منتج يتسم بالجودة، ويكون مرغوباً ومفيداً للمتعلم، من حيث مضامينه المعرفية والمهارية والوجدانية، ولا بد أن يكون مشوقاً من حيث أساليب تدريسه وأنشطته، وينبغي أن يلبي محتوى المقرر المدرسي حاجات المجتمع والفرد الحاضرة والمستقبلية، واطلاعهم على التراث الثقافي للأجيال السابقة (عودة والشقر، 2007).

وفي ضوء تبني النظام التربوي لفلسفة الجودة الشاملة، فلا بد لتحقيق مراده من أن يعتمد على

معايير تشتمل على المواصفات التي يجب أن يتضمنها الكتاب المدرسي، نظراً لما لتلك المعايير من أهمية كبرى؛ فهي توضح المنطلقات التي تبنى في ضوءها مناهج التعليم، وتمكن الباحثين والتربويين من إعادة النظر في المناهج الحالية وتطويرها، كما تعتبر تلك المعايير مؤشرات لجودة المناهج الدراسية، ولذلك ينبغي تحديدها لمسايرة متطلبات العصر والتقدم العلمي والتكنولوجي (ياسين، 2008).

فصناعة المناهج في المجتمعات الديمقراطية تخضع إلى المراجعة المستمرة من قبل الدولة، وبمشاركة المعلمين والمتعلمين بما يسهم في تلبية حاجات المتعلمين وأهتماماتهم (Looney, 2001; Broadhead, 2002)، ومن هنا، فأشراك المعلمين في عملية تقييم المناهج والكتب المدرسية، ستزيد من قدرة المعلمين كمسؤولين مباشرين عن تنفيذ المنهاج على اتخاذ القرارات المناسبة بشأن النتائج التعليمية التعليمية واستراتيجيات التدريس والتقييم ومصادر التعلم، الأمر الذي ينعكس إيجاباً على فعالية تنفيذ المنهاج (الحوامة والعدوان، 2011).

كما أظهرت بعض الدراسات كدراسة ستيفنسون (Stevenson, 2008) ودراسة ياسمين (Yasemin, 2008) أن عملية مشاركة المعلمين في تقييم المناهج والكتب المدرسية يسهم في تحسين المناهج وتطويرها، من هنا، نادى الاتجاهات المعاصرة في مجال صناعة المناهج الدراسية بضرورة الأخذ برأي المعلمين في عملية تقييم المناهج والكتب المدرسية، لأنها تسهم في توفير التغذية الراجعة اللازمة لتطوير المناهج (Newton, 2003)، فجاءت هذه الدراسة لتقييم كتب التاريخ للمرحلة الثانوية في ضوء معايير الجودة الشاملة من وجهة نظر المعلمين.

وقد أجريت العديد من الدراسات حول تقييم الكتب المدرسية في ضوء معايير الجودة الشاملة من وجهة نظر المعلمين، ومنها دراسة براون (Brown, 2003) التي هدفت إلى تحديد معايير جودة محتوى مادة التاريخ، وتوصلت الدراسة إلى أن (5) ولايات لا تهتم بمراجعة ومعالجة العناصر الرئيسية في محتوى مادة التاريخ، وعدم ارتباط المعايير المكتوبة لديها بمادة التاريخ بشكل مباشر، وعدم اهتمامها بتنمية التفكير التاريخي.

وتوصلت دراسة أبو عنزة (2009) إلى أن أعلى معايير الجودة في كتاب اللغة العربية للصف الثاني عشر في محافظات غزة من وجهة نظر المعلمين هو معيار الإخراج الفني للكتاب، وأقل معيار هو خصوصيات مادة اللغة العربية، كذلك وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير الجنس وكانت لصالح الإناث، مع عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير سنوات الخبرة، كما توصلت دراسة أحمد (2009) إلى أن معايير الجودة الشاملة ومؤشراتها تحققت بدرجة متوسطة في محتوى مناهج القراءة للصفين الثالث والرابع الابتدائيين في جمهورية جزر القمر، حيث جاء معيار جودة إخراج الكتاب بالمرتبة الأولى، في حين جاء معيار المحتوى بالمرتبة الأخيرة، وكذلك عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية لمتغير سنوات الخبرة، وتوصلت دراسة ديك وريش ووترز (Dick, Rich & Waters, 2009) إلى أن درجة توافر معايير جودة محتوى مناهج التعليم المهني في ولاية كاليفورنيا، تراوحت بين جيد وممتاز.

وتوصلت نتائج دراسة ماملسي (Mamlese, 2009) إلى وجود ضعف في كتب الاجتماعيات والتاريخ للمرحلة الأساسية في مدينة السلبيمانية العراقية، وسوء في الإخراج والطباعة، وعدم صلاحية مواضيع الكتاب، وعدم مواكبتها لمتطلبات العصر.

كما توصلت دراسة الغول (2010) إلى أن مستوى جودة كتاب التاريخ للصف التاسع الأساسي بمحافظة غزة من وجهة نظر معلمي التاريخ جاء بدرجة متوسطة الجودة، حيث احتل مجال الشكل والإخراج الفني بالمرتبة الأولى، في حين جاء مجال الأساس السيكولوجي والمنطقي للكتاب في المرتبة الأخيرة، كما أظهرت الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في تقديرات المعلمين تعزى لمتغير الجنس.

كما أظهرت نتائج دراسة العنزي (2011) أن درجة مراعاة كتاب التاريخ للصف الثالث المتوسط في منطقة تبوك للمعايير المقترحة كانت متوسطة، مع عدم وجود فروق في تقديرات المعلمين تعزى إلى متغير جنس المعلم، وكذلك وجود فروق في تقديرات المعلمين على مجال أهداف الكتاب تعزى إلى متغير سنوات الخبرة ولصالح الخبرة من 6-10 سنوات.

وتوصلت دراسة محمود (Mahmood, 2011) إلى أن الكتب المدرسية المعتمدة في باكستان تعاني من نقص في معظم الخصائص المرغوب توافرها في خصائص الجودة للكتاب المدرسي. وتوصلت دراسة جمعة (2012) إلى أن آراء مدرسي مادة التربية الإسلامية حول جودة المفاهيم التربوية البيئية والصحية والجنسية في كتاب التربية الإسلامية للصف الأول الثانوي العام بدمشق جاءت بدرجة منخفضة، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية لمتغير الجنس والمؤهل العلمي وسنوات الخبرة، وكذلك توصلت دراسة الخالدي (2012) إلى أن معايير جودة محتوى كتاب الفقه للصف الأول الثانوي في السعودية تحققت بنسبة تراوحت بين منخفضة وجيدة لكل مؤشر من مؤشرات معايير الجودة.

وأجرى الخوالدة والتميمي (2013) دراسة هدفت إلى تقويم كتابي الثقافة الإسلامية للمرحلة الثانوية في ضوء معايير الجودة الشاملة في الأردن، وكان من أبرز النتائج أن احتل مجال المعايير الفنية للكتاب المرتبة الأولى، في حين احتل مجال معايير الأنشطة التعليمية المرتبة الأخيرة، كما أجرى فالاحي وجولتاش وجيامي (Fallahi, Gholtash & Ghaemi, 2013) دراسة هدفت إلى تقويم كتاب التربية الاجتماعية للصف الأول الأساسي في ضوء فلسفة التعليم والخطوط العريضة للمنهج الإيراني وأظهرت النتائج أن معيار مواكبة متطلبات الحياة اليومية جاء في المرتبة الأولى، في حين جاء معيار النشاطات اللامنهجية المرافقة للكتاب في المرتبة الأخيرة.

وأظهرت نتائج دراسة خلف (2014) أن تقديرات المعلمين لدرجة توافر معايير الجودة الشاملة في كتب الجغرافيا للمرحلة الأساسية العليا جاءت بدرجة كبيرة، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في تقديرات المعلمين لدرجة توافر معايير الجودة الشاملة في كتب الجغرافيا تعزى إلى متغير سنوات الخبرة.

كما توصلت دراسة سالم (2014) إلى إن تقديرات المعلمين تقويم كتب التربية الوطنية للصفوف السابع والثامن والتاسع في ضوء معايير الجودة الشاملة من وجهة نظر المعلمين في ليبيا جاءت متوسطة، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغيري الجنس والخبرة، مع وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير للمؤهل العلمي ولصالح الدراسات العليا.

وفي ضوء ما سبق يَظهرُ وجود ضعف في درجة توافر معايير الجودة الشاملة في الكتب الدراسية المختلفة، وهذا ما أشارت إليه نتائج البحوث والدراسات، كدراسة ماملسي (Mamlese, 2009)، ودراسة فالاحي وجولتاش وجيامي (Fallahi, Gholtash & Ghaemi, 2013)، ودراسة (الخالدة والتميمي، 2013)، وغيرها.

وبالنظر إلى نتائج الدراسات السابقة، وما اشتمل عليه الأدب التربوي في مجال تقويم المناهج المدرسية، يظهر التوجه نحو أهمية تقويم الكتب المدرسية في ضوء معايير الجودة الشاملة من وجهة نظر المعلمين، وتأكيداً لنتائج تلك الدراسات، ورغبة في تسليط الضوء عليها على المستوى المحلي في الأردن، وكذلك مواكبة لعمليات تطوير العملية التربوية التي تقوم بها وزارة التربية والتعليم لتطوير التعليم نحو الاقتصاد المعرفي، فإنّ الدراسة الحالية تتخذ طريقها امتداداً للبحث في موضوع تقويم كتب التاريخ للمرحلة الثانوية في ضوء معايير الجودة الشاملة من وجهة نظر المعلمين التي تقل فيها الدراسات في هذا المجال - في حدود اطلاع الباحث -.

مشكلة الدراسة وأسئلتها

تبلورت مشكلة الدراسة من خلال متابعة الباحث لنتائج طلبة الثانوية العامة في مادة التاريخ، إذ تبين أن أداء الطلبة في مادة التاريخ ضعيفة، إذ بلغت نسبة النجاح في مادة التاريخ (33.3%) في العام الدراسي 2014/2013، وعند قيام الباحث بالرجوع إلى مديرية الامتحانات العامة في وزارة التربية والتعليم وجد أن غالبية طلبة الصف الثاني الثانوي يفضلون اختيار مادة الجغرافيا على مادة التاريخ ويقدمونها عليها، حيث بلغ عدد الطلبة النظاميين للعام الدراسي 2012/2013 الذين اختاروا مادة التاريخ (1900) طالب وطالبة، في حين بلغ عدد الطلبة الذين اختاروا مادة الجغرافيا (18810) طلبة، لدرجة أن بعض المحافظات مثل عجلون والعقبة لم يختار أي طالب مادة التاريخ للعام الدراسي 2012/2013، وعند قيام الباحث بمقارنة ما تم التوصل إليه من إحصائيات بما يقابلها من إحصائيات في العام الذي يليه توصل إلى نفس النتيجة، حيث بلغ عدد الطلبة الذين اختاروا مادة التاريخ (1304) طلبة، في حين بلغ عدد الطلبة الذين اختاروا مادة الجغرافيا (14430) طالباً وطالبة في العام الدراسي 2013/2014.

كما أشار بعض معلمي ومعلمات التاريخ أثناء الزيارات الميدانية للباحث من وجود صعوبة في استيعاب الطلبة لمادة التاريخ؛ نظراً لارتباطها بالبعدين الزماني والمكاني، وأن ما يحتويه كتب التاريخ من

معلومات صعبة تعيق عملية تعلمهم وتعليمهم، ومنهم من يرى أن المحتوى التعليمي لا يثير الدافعية والتشويق للطلبة، ولا يراعي الفروق الفردية بينهم، وعدم مواكبته لمتطلبات العصر، وتتفق هذه الصعوبات مع نتائج بعض الدراسات كدراسة ماملسي (Mamlese, 2009)، ودراسة (الخالدة، 2012).

وقد تعزى ذلك من وجهة نظر الباحث إلى مجموعة من الأسباب منها ما يتعلق بالكتاب المدرسي، ودرجة اتصافه بمعايير الجودة، ومن هنا، جاءت هذه الدراسة لتقويم كتب التاريخ للمرحلة الثانوية في ضوء معايير الجودة الشاملة من وجهة نظر المعلمين. وتركزت مشكلة الدراسة في محاولة الإجابة عن الأسئلة الآتية:

1. ما درجة توافر معايير الجودة الشاملة في كتب التاريخ للمرحلة الثانوية في الأردن من وجهة نظر المعلمين؟

2. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($0.05 \geq \alpha$) بين درجة تقويم كتب التاريخ للمرحلة الثانوية في ضوء معايير الجودة الشاملة من وجهة نظر المعلمين تعزى للمتغيرات (الجنس، والمؤهل العلمي، وسنوات الخبرة)؟

أهداف الدراسة:

تتمثل أهداف الدراسة فيما يلي:

- التعرف على معايير الجودة الشاملة المتوفرة في كتب التاريخ للمرحلة الثانوية في الأردن من وجهة نظر المعلمين.
- الكشف عن دلالة الفروق في متوسط التقديرات التقويمية لكتب التاريخ للمرحلة الثانوية في ضوء معايير الجودة الشاملة تبعاً لمتغيرات الجنس والمؤهل العلمي وسنوات الخبرة.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في أنها:

- تقدّم قائمة بمعايير تقويم كتب التاريخ للمرحلة الثانوية في ضوء معايير الجودة الشاملة، قد يستعين بها مخطوطو المناهج في عمليات تخطيط مناهج التاريخ وبنائها وتطويرها.
- تقدّم تصوراً لمستوى جودة كتب التاريخ للمرحلة الثانوية في الأردن والذي يمكن أن يفيد كل من مصممي المناهج والمعلمين والمشرفين لتطوير كتب التاريخ ورفع مستوى جودتها.
- تساعد المعلمين في الكشف عن جوانب القوة والضعف في كتب التاريخ للمرحلة الثانوية، بما يسهم في تعزيز جوانب القوة وتطويرها، وتحديد جوانب الضعف للعمل على علاجها والتغلب عليها.
- تشجّع الباحثين على إجراء دراسات مماثلة على صفوف أخرى لمادة التاريخ، أو على فروع الدراسات الاجتماعية المختلفة، وفقاً لنتائج هذه الدراسة.

حدود الدراسة:

اقتصرت الدراسة على:

- تقويم المستويان الثالث والرابع من كتاب التاريخ للصف الثاني الثانوي، والذي يدرس للطلبة في العام الدراسي 2014/2015.
- عينة من معلّمي ومعلّمات التاريخ للمرحلة الثانوية في مديريات التربية والتعليم لإقليم الوسط (عمان، الزرقاء، البلقاء، مأدبا)، في الفصل الثاني من العام الدراسي 2014/2015.

التعريفات الإجرائية:

تقويم الكتاب المدرسي: هي عملية منهجية منظمة هادفة تسعى إلى إصدار حكم على مدى مناسبة كتاب التاريخ للصف الثاني الثانوي في الأردن لمعايير الجودة الشاملة، ويقاس بتقديرات أفراد العينة على قائمة المعايير الخاصة باستبانة تقويم كتاب التاريخ للصف الثاني الثانوي في ضوء معايير الجودة الشاملة من وجهه نظر المعلمين.

معايير الجودة الشاملة: مجموعة السمات والخصائص والشروط التي يجب توافرها في كتاب التاريخ للصف الثاني الثانوي، بحيث تكون قادرة على تحقيق النتائج التعليمية المنشودة منها، والتي في ضوءها يتم تحديد مدى توافرها في الكتاب، وتتضمن قائمة المعايير الآتية (النتائج التعليمية، المحتوى التعليمي، الأنشطة وقضايا البحث، مصادر التعلم، التقويم، والمواصفات الفنية والإخراج).

كتاب التاريخ: وهو المستويان الثالث والرابع المقرر تدريسهما من قبل وزارة التربية والتعليم الأردنية على طلبة الصف الثاني الثانوي/ الفرع الأدبي، للعام الدراسي 2014/2015.

منهجية الدراسة:

اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وذلك لملاءمته لأهداف الدراسة الحالية.

مجتمع وعينة الدراسة:

تكون مجتمع الدراسة من جميع معلّمي التاريخ للمرحلة الثانوية في مدارس إقليم الوسط والذي يضم محافظة العاصمة ومحافظة الزرقاء، ومحافظة البلقاء، ومحافظة مأدبا في المملكة الأردنية الهاشمية، والبالغ عددهم (471) معلماً ومعلمة، منهم (187) معلماً، و (284) معلمة حسب إحصائيات وزارة التربية والتعليم للعام الدراسي 2014/2015م.

وتكونت عينة الدراسة من (203) معلمين ومعلمات، منهم (81) معلماً، و (122) معلمة، تم اختيارهم بالطريقة العشوائية، ويشكلون (43.10%) من مجتمع الدراسة. والجدول (1) يبين توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغيراتها.

جدول (1): توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغيراتها

المتغيرات	المستويات	التكرار	النسبة المئوية
الجنس	ذكور	81	39.90%
	إناث	122	60.10%
المؤهل العلمي	بكالوريوس	145	71.43%
	دراسات عليا	58	28.57%
سنوات الخبرة	من سنة إلى أقل من 5 سنوات	35	17.24%
	من 5-10 سنوات	62	30.54%
	أكثر من 10 سنوات	106	52.22%
المجموع		203	%100.00

أداة الدراسة:

ومن أجل تحقيق أهداف الدراسة، تم تصميم استبانة لقياس درجة توافر معايير الجودة الشاملة في كتب التاريخ للمرحلة الثانوية في الأردن، حيث تم عمل مسح للدراسات السابقة المتعلقة بمعايير جودة الكتب المدرسية والإفادة منها في تصميم الاستبانة، مثل كدراسة (أبو عنزة، 2009)، ودراسة ماملسي (Mamlese, 2009)، ودراسة (العنزي، 2011)، ودراسة فالاحي وجولتاش وجيامي (Fallahi, Gholtash, Ghaemi, 2013)، ودراسة (الحوالدة والتيمي، 2013)، ودراسة (خلف، 2014)، وغيرها بالإضافة إلى آراء المحكمين والمختصين التربويين.

وقد تكونت أداة الدراسة من جزأين: الجزء الأول وهو عبارة عن معلومات شخصية تتضمن متغيرات الدراسة: الجنس، والمؤهل العلمي، وسنوات الخبرة، والجزء الثاني يتعلق بتقويم كتب التاريخ للمرحلة الثانوية في ضوء معايير الجودة الشاملة، وقد تكونت في صورتها الأولية من (64) فقرة غطت ستة مجالات (النتائج التعليمية، والمحتوى التعليمي، والأنشطة وقضايا البحث، ومصادر التعلم، والتقويم، والمواصفات الفنية والإخراج)، وبعد الأخذ بآراء المحكمين تم دمج وحذف بعض الفقرات، حيث أصبحت الأداة بصورتها النهائية مكونة من (55) فقرة موزعة على المجالات الستة، وقد تم تصميم فقرات الاستبانة وفق مقياس (ليكرت) الخماسي، وأعطيت فقراتها الأوزان التالية: كبيرة جداً (5)، كبيرة (4)، متوسطة (3)، قليلة (2)، قليلة جداً (1).

أما معيار الحكم على درجة تقويم معلمي التاريخ لكتب التاريخ للمرحلة الثانوية بدرجة كبيرة، أو متوسطة، أو ضعيفة، فكانت على النحو الآتي:

(1-2.33) تمثل درجة تحقق المعايير بدرجة ضعيفة.

(2-3.66) تمثل درجة تحقق المعايير بدرجة متوسطة.

(3-5) تمثل درجة تحقق المعايير بدرجة كبيرة.

صدق الأداة:

وللتحقق من صدق الأداة تم عرضها على (11) محكماً، منهم خمسة متخصصين في مناهج الدراسات الاجتماعية وأساليب تدريسها، وثلاثة مشرفين تربويين لمادة التاريخ، وثلاثة أعضاء مناهج من مديرية المناهج والكتب المدرسية في وزارة التربية والتعليم، للتأكد من صدق الأداة، وطلب إليهم إبداء آرائهم في أداة الدراسة من حيث مدى مناسبة الأداة لأهداف الدراسة ووضوح الفقرات والصياغة اللغوية ومدى تمثيل كل فقرة للمجال الذي تقع فيه، وقد أخذ الباحث بآرائهم وعدل في الفقرات، وذلك بدمج أربع فقرات، وحذف خمس فقرات، وقد اعتمد الباحث في ذلك على إجماع 90% من المحكمين، فأصبح عدد فقرات الأداة بصورتها النهائية مكونه من (55) فقرة.

ثبات الأداة:

وللتحقق من ثبات الأداة تم حساب معاملات الثبات بطريقتين: الأولى: طريقة التطبيق وإعادة التطبيق، حيث تم تطبيقها مرتين على عينة استطلاعية عددها (45) معلماً ومعلمة من خارج عينة الدراسة وبفاصل زمني بين التطبيق الأول والتطبيق الثاني مدته أسبوعان، وتم حساب معاملات ارتباط بيرسون بين نتائج التطبيقين، وقد تراوحت معاملات الثبات للمجالات بين (0.84-0.91)، وبلغت قيمة معامل الارتباط للاستبانة الكلية (0.88). أما الطريقة الثانية، استخدم فيها طريقة كرونباخ ألفا (Chronbach Alpha) لتعرف اتساق الفقرات، وقد تراوحت قيم معاملات الثبات للمجالات بين (0.83 - 0.90)، و(0.91) للاستبانة الكلية، وهي قيم مقبولة لإجراء مثل هذه الدراسة.

إجراءات الدراسة:

لتحقيق أهداف الدراسة تم اتباع الخطوات التالية:

1. مراجعة الإطار النظري والدراسات السابقة المتعلقة بتقويم الكتب المدرسية في ضوء معايير الجودة الشاملة.
2. تصميم أداة الدراسة لتقويم كتب التاريخ للمرحلة الثانوية في ضوء معايير الجودة الشاملة.
3. التأكد من صدق أداة الدراسة وثباتها.
4. تحديد مجتمع الدراسة وعينتها.
5. توزيع الاستبانة على عينة الدراسة.
6. جمع البيانات وتفرغها في الحاسوب ثم تحليلها لاستخلاص النتائج.
7. مناقشة النتائج وتفسيرها، وتقديم التوصيات.

متغيرات الدراسة: اشتملت الدراسة على المتغيرات الآتية:

أولاً: المتغيرات الوسيطة:

- الجنس: وله فئتان (ذكور، وإناث).
- المؤهل العلمي: وله مستويان (بكالوريوس، ودراسات عليا).

- سنوات الخبرة: ولها ثلاثة مستويات (من سنة إلى أقل من 5 سنوات، 5 - 10 سنوات، وأكثر من 10 سنوات).

ثانياً: المتغير التابع:

درجة توافر معايير الجودة الشاملة في كتب التاريخ للمرحلة الثانوية في الأردن، والتي يعبر عنه بالمتوسطات الحسابية لتقديرات أفراد العينة على فقرات مجالات الاستبانة المعدة لذلك.

المعالجات الإحصائية:

تم استخدام المعالجات الإحصائية الآتية: المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، وتحليل التباين المتعدد، وتحليل التباين الثلاثي، واختبار شافيه.

عرض النتائج ومناقشتها:

بعد جمع البيانات من خلال تطبيق أداة الدراسة، وهي "استبانة تقويم كتب التاريخ للمرحلة الثانوية في ضوء معايير الجودة الشاملة من وجهة نظر المعلمين"، تم التوصل إلى.

النتائج المتعلقة بالسؤال الأول، ومناقشته: "ما درجة توافر معايير الجودة الشاملة في كتب التاريخ للمرحلة الثانوية في الأردن من وجهة نظر المعلمين؟"

وللإجابة عن هذا السؤال، تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات أفراد عينة الدراسة على مجالات توافر معايير الجودة الشاملة في كتب التاريخ للمرحلة الثانوية في الأردن، حيث جاءت كما هي موضحة في الجدول (2).

جدول (2): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات أفراد عينة الدراسة على مجالات توافر معايير الجودة الشاملة في كتب التاريخ للمرحلة الثانوية في الأردن مرتبة ترتيباً تنازلياً حسب المتوسطات الحسابية

الرقم	المجالات	المتوسط الحسابي *	الانحراف المعياري	درجة توافر المعايير
6	المعايير الفنية والإخراج	3.84	0.48	مرتفعة
2	معايير المحتوى التعليمي	3.47	0.47	متوسطة
4	معايير مصادر التعلم	3.43	0.52	متوسطة
5	معايير التقويم	3.38	0.53	متوسطة
1	معايير النتائج التعليمية	3.33	0.64	متوسطة
3	معايير الأنشطة و قضايا البحث	3.31	0.53	متوسطة
	المجالات ككل	3.46	0.25	متوسطة

• الدرجة العظمى من (5)

وبين الجدول (2) أن مجال المعايير الفنية والإخراج احتل المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (3.84) وانحراف معياري (0.48)، وجاء مجال معايير المحتوى التعليمي في المرتبة الثانية بمتوسط حسابي (3.47)، وانحراف معياري (0.47)، بينما احتل مجال معايير الأنشطة و قضايا البحث المرتبة

الأخيرة بمتوسط حسابي (3.31)، وانحراف معياري (0.53). وقد بلغ المتوسط الحسابي لتقديرات أفراد عينة الدراسة على المجالات ككل (3.46) بانحراف معياري (0.25)، وهو يقابل درجة توافر المعايير بدرجة متوسطة.

وقد يعزو الباحث ذلك إلى طموح معلمي التاريخ في أن تتصف كتب التاريخ للمرحلة الثانوية بجودة أعلى في جميع معايير كتب التاريخ مجتمعة من نتائج تعليمية ومحتوى تعليمي ومصادر التعلم وأنشطة وقضايا البحث ووسائل وأدوات التقويم، فهم من تقع عليهم مسؤولية تدريس المادة الدراسية، وهم أكثر خبرة من غيرهم بالمحتوى التعليمي لمادة التاريخ، وإطلاعهم على مواصفات الجودة في التدريس والمناهج والكتب المدرسية من خلال البرامج التدريبية التي تنظمها وزارة التربية والتعليم المتعلقة بتطوير المناهج في ضوء الاقتصاد المعرفي كان لها أثر في ذلك. وقد تفسر هذه النتيجة إلى أن فريق مؤلفي مناهج التاريخ لديهم الخلفية الفكرية والمبادئ والأسس التي على أساسها تم تأليف كتاب التاريخ للصف الثاني الثانوي، لذا جاءت درجة توافر المعايير بدرجة متوسطة.

ولبيان تفصيلات كل مجال على حدة تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات أفراد عينة الدراسة على فقرات المجالات، حيث كانت على النحو الآتي:

المجال الأول: مجال معايير النتائج التعليمية:

تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات أفراد عينة الدراسة على فقرات هذا المجال، حيث كانت كما هي موضحة في الجدول (3).

جدول (3): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات أفراد عينة الدراسة على مجال معايير

النتائج التعليمية مرتبة ترتيباً تنازلياً

الرقم	الفقرات	المتوسط الحسابي*	الانحراف المعياري	درجة توافر المعايير
5	تتضمن نتائج تعليميه في بداية كل وحدة دراسية	3.63	0.84	مرتفعة
8	تعزز التراث الثقافي للأمة	3.57	0.93	مرتفعة
1	تنسجم مع فلسفة التربية والتعليم لتدريس مادة التاريخ	3.49	0.80	متوسطة
4	يتضمن الكتاب نتائج تعليميه تنمي مهارات التفكير لدى الطلبة	3.39	0.75	متوسطة
3	تتسم بالواقعية وقابليتها للتحقيق والقياس	3.38	1.11	متوسطة
6	تؤكد على غرس القيم والاتجاهات لدى المتعلمين	3.26	0.87	متوسطة
2	ترتبط بحاجات المتعلمين وتوقعاتهم	3.00	1.02	متوسطة
7	تغطي جوانب الخبرة الثلاثة (المعرفية والمهارية والوجدانية)	2.95	1.46	متوسطة
	المجال ككل	3.33	0.64	متوسطة

* الدرجة العظمى من (5)

ويبين الجدول (3) أن الفقرة رقم (5) والتي نصت على " تتضمن نتائج تعليمية في بداية كل وحدة دراسية" قد احتلت المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (3.63)، وانحراف معياري (0.84)، وجاءت الفقرة رقم (8) والتي كان نصها " تعزز التراث الثقافي للأمة" بالمرتبة الثانية بمتوسط حسابي (3.57)، وانحراف معياري (0.93)، بينما احتلت الفقرة رقم (7) والتي نصت على " تغطي جوانب الخبرة الثلاثة (المعرفية والمهارية والوجدانية)" المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي (2.95)، وانحراف معياري (1.46)، وقد بلغ المتوسط الحسابي لتقديرات أفراد العينة على هذا المجال ككل (3.33)، وانحراف معياري (0.64)، وهو يقابل تقدير مستوى توافر بدرجة متوسطة.

المجال الثاني: مجال معايير المحتوى التعليمي:

تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات أفراد عينة الدراسة على فقرات هذا المجال، حيث جاءت كما هي موضحة في الجدول (4).

جدول (4): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات أفراد عينة الدراسة على مجال معايير

المحتوى التعليمي مرتبة ترتيبياً تنازلياً

الرقم	الفقرات	المتوسط الحسابي*	الانحراف المعياري	درجة توافر المعايير
10	يراعي محتوى الكتاب الموضوعية في تناول الأحداث التاريخية	3.59	1.01	مرتفعة
11	يؤكد على المفاهيم والمصطلحات التاريخية الواردة في موضوع التعلم	3.58	0.97	مرتفعة
9	يتضمن المحتوى موضوعات تاريخية ذات بعد عالمي	3.57	1.01	مرتفعة
15	يراعي متطلبات العصر وتحدياته	3.53	0.94	مرتفعة
17	ينظم المحتوى على أساس التنظيم السيكولوجي.	3.50	1.09	مرتفعة
13	يتصف محتوى الكتاب بدرجة مقروئية مناسبة للمتعلمين	3.49	0.96	متوسطة
16	ينظم المحتوى على أساس التنظيم المنطقي	3.48	1.07	متوسطة
18	تتكامل مادة الكتاب أفقياً مع المقررات الدراسية في الصف	3.48	1.00	متوسطة
12	يعرض المحتوى بطريقة جاذبة ومثيرة	3.37	1.03	متوسطة
19	تتكامل مادة الكتاب رأسياً مع المقررات الدراسية السابقة واللاحقة في المادة نفسها	3.36	1.07	متوسطة
14	يراعي الفروق الفردية بين المتعلمين	3.21	0.98	متوسطة
	المجال ككل	3.47	0.47	متوسطة

• الدرجة العظمى من (5)

ويبين الجدول (4) أن الفقرة رقم (10) والتي نصت على " يراعى محتوى الكتاب الموضوعية في تناول الأحداث التاريخية" قد احتلت المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (3.59)، وانحراف معياري (1.01) وجاءت الفقرة رقم (11) والتي كان نصها " يؤكد على المفاهيم والمصطلحات التاريخية الواردة في

موضوع التعلم" بالمرتبة الثانية بمتوسط حسابي (3.58)، وانحراف معياري (0.97)، بينما جاءت الفقرة رقم (14) والتي كان نصها " يراعي الفروق الفردية بين المتعلمين" في المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي (3.21) وانحراف معياري (0.98)، وقد بلغ المتوسط الحسابي لتقديرات أفراد العينة على هذا المجال ككل (3.47)، وانحراف معياري (0.47)، وهو يقابل تقدير درجة توافر متوسطة.

المجال الثالث: مجال معايير الأنشطة وقضايا البحث:

تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات أفراد عينة الدراسة على فقرات هذا المجال، حيث كانت كما هي موضحة في الجدول (5).

جدول (5): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات أفراد عينة الدراسة على مجال معايير الأنشطة وقضايا البحث مرتبة ترتيباً تنازلياً

الرقم	الفقرات	المتوسط الحسابي*	الانحراف المعياري	درجة توافر المعايير
20	تنمي مهارات التعاطف التاريخي	3.54	1.00	مرتفعة
24	تشجع على توظيف الإحداث الجارية في دراسة التاريخ	3.47	0.94	متوسطة
27	تنمي الأنشطة اتجاهات ايجابية لدى المتعلمين نحو مادة التاريخ	3.34	1.00	متوسطة
28	ترشد المتعلمين لمزيد من القراءة الخارجية الأكثر اتصالاً بالموضوعات التاريخية	3.32	1.00	متوسطة
21	تنمي الأنشطة وقضايا البحث مهارات التفكير التاريخي لدى المتعلمين	3.31	0.97	متوسطة
26	تكشف الأنشطة وقضايا البحث عن مواهب المتعلمين وقدراتهم	3.27	0.98	متوسطة
23	تتنوع الأنشطة وقضايا البحث بما يتناسب مع الفروق الفردية بين المتعلمين	3.24	1.08	متوسطة
22	تساعد الطلبة على اكتساب مهارات التعلم الذاتي والتعلم مدى الحياة	3.19	1.04	متوسطة
25	تعزز مهارات حياتية كالاتصال والحوار والإقناع والتأثير لدى المتعلمين	3.12	0.96	متوسطة
	المجال ككل	3.31	0.53	متوسطة

* الدرجة العظمى من (5)

وبين الجدول (5) أن الفقرة رقم (20) والتي نصت على " تنمي مهارات التعاطف التاريخي" قد احتلت المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (3.54)، وانحراف معياري (1.00)، وجاءت الفقرة رقم (24) والتي كان نصها "تشجع على توظيف الإحداث الجارية في دراسة التاريخ" بالمرتبة الثانية بمتوسط حسابي

(3.47)، وانحراف معياري (0.94)، بينما احتلت الفقرة رقم (25) والتي نصت على " تعزز مهارات حياتية كالاتصال والحوار والإقناع والتأثير لدى المتعلمين" المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي (3.12)، وانحراف معياري (0.96)، وقد بلغ المتوسط الحسابي لتقديرات أفراد العينة على هذا المجال ككل (3.31)، وانحراف معياري (0.53)، وهو يقابل تقدير درجة توافر متوسطة.

المجال الرابع: مجال معايير مصادر التعلم:

تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات أفراد عينة الدراسة على فقرات هذا المجال، حيث كانت كما هي موضحة في الجدول (6).

جدول (6): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات أفراد عينة الدراسة على مجال معايير

مصادر التعلم مرتبة ترتيباً تنازلياً

الرقم	الفقرات	المتوسط الحسابي*	الانحراف المعياري	درجة توافر المعايير
31	ترتبط مصادر التعلم بمحتوى موضوعات الكتاب	3.58	0.83	مرتفعة
37	تتسجم المواقع الإلكترونية مع ثقافة المجتمع المحلي ومنظومته القيمية	3.55	0.96	مرتفعة
34	تتضمن وحدات الكتاب مواقع تاريخية إلكترونية	3.55	0.97	مرتفعة
32	تتصف مصادر التعلم الواردة في الكتاب بالجاذبية	3.51	1.01	مرتفعة
35	يشجع الكتاب مهارات البحث إلكترونيًا عن المعرفة التاريخية	3.45	0.98	متوسطة
29	تنوع مصادر التعلم من صور وأشكال وخرائط ورسومات ومصورات لوثائق تاريخية.	3.35	0.89	متوسطة
36	يتضمن الكتاب دليل للمواقع الإلكترونية التي يمكن الرجوع إليها في تدريس التاريخ	3.31	0.91	متوسطة
33	تعزز مصادر التعلم فهم المتعلم للموضوعات التاريخية	3.30	0.85	متوسطة
30	تتصف مصادر التعلم الواردة في كتاب التاريخ بجودة عالية في تصميمها	3.25	0.92	متوسطة
	المجال ككل	3.43	0.52	متوسطة

* الدرجة العظمى من (5)

ويبين الجدول (6) أن الفقرة رقم (31) والتي نصت على " ترتبط مصادر التعلم بمحتوى موضوعات الكتاب" قد احتلت المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (3.58)، وانحراف معياري (0.83)، وجاءت الفقرة رقم (37) والتي كان نصها " تتسجم المواقع الإلكترونية مع ثقافة المجتمع المحلي ومنظومته القيمية" بالمرتبة الثانية بمتوسط حسابي (3.55)، وانحراف معياري (0.96)، بينما احتلت الفقرة رقم (30) والتي نصت على "تتصف مصادر التعلم الواردة في كتاب التاريخ بجودة عالية في

تصميمها" المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي (3.25)، وانحراف معياري (0.92)، وقد بلغ المتوسط الحسابي لتقديرات أفراد العينة على هذا المجال ككل (3.43)، وانحراف معياري (0.52)، وهو يقابل تقدير درجة توافر متوسطة.

المجال الخامس: مجال معايير التقويم:

تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات أفراد عينة الدراسة على فقرات هذا المجال، حيث كانت كما هي موضحة في الجدول (7).

جدول (7): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات أفراد عينة الدراسة على مجال معايير

التقويم مرتبة ترتيباً تنازلياً

الرقم	الفقرات	المتوسط الحسابي *	الانحراف المعياري	درجة توافر المعايير
44	تصاغ الأسئلة التقويمية بلغة واضحة	3.59	1.02	مرتفعة
43	يحتوي الكتاب على اختبارات شاملة في نهاية كل وحدة دراسية	3.57	0.91	مرتفعة
38	تتنوع استراتيجيات وأدوات التقويم الواقعي المستخدمة في الكتاب	3.46	1.11	متوسطة
45	تشجع الأنشطة التقويمية المتضمنة في كتاب التاريخ الطلبة على التقويم الذاتي	3.39	0.90	متوسطة
42	ترتبط استراتيجيات وأدوات التقويم مع النتائج التعليمية لمادة التاريخ	3.38	1.01	متوسطة
39	يرتكز التقويم على مؤشرات أداء واضحة (شفوية، عملية، تحريرية)	3.34	1.02	متوسطة
46	تطور الأنشطة التقويمية مهارات التفكير التاريخي، مهارة التسلسل الزمني، اتخاذ القرار، والبحث.	3.30	0.98	متوسطة
40	يتضمن الكتاب أساليب تقويم بنائية وختامية	3.25	1.06	متوسطة
41	تغطي الأنشطة التقويمية العمليات العقلية العليا (تحليل، تركيب، وتقويم).	3.17	0.93	متوسطة
	المجال ككل	3.38	0.53	متوسطة

* الدرجة العظمى من (5)

وبين الجدول (7) أن الفقرة رقم (44) والتي نصت على "تصاغ الأسئلة التقويمية بلغة واضحة" قد احتلت المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (3.59)، وانحراف معياري (1.02)، وجاءت الفقرة رقم (43) والتي كان نصها "يحتوي الكتاب على اختبارات شاملة في نهاية كل وحدة دراسية" بالمرتبة الثانية بمتوسط حسابي (3.57)، وانحراف معياري (0.91)، بينما احتلت الفقرة رقم (41) والتي نصت على " تغطي الأسئلة التقويمية العمليات العقلية العليا (تحليل ، تركيب، وتقويم)" المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي

(3.17)، وانحراف معياري (0.93)، وقد بلغ المتوسط الحسابي لتقديرات أفراد العينة على هذا المجال ككل (3.38)، وانحراف معياري (0.53)، وهو يقابل تقدير توافر بدرجة متوسطة.

المجال السادس: مجال المعايير الفنية والإخراج:

تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات أفراد عينة الدراسة على فقرات هذا المجال، حيث كانت كما هي موضحة في الجدول (8).

جدول (8): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات أفراد عينة الدراسة على مجال المعايير

الفنية والإخراج مرتبة ترتيباً تنازلياً

الرقم	الفقرات	المتوسط الحسابي *	الانحراف المعياري	درجة توافر المعايير
52	يتميز ورق الكتاب بالجودة والنوعية	4.07	0.94	مرتفعة
50	يشتمل الكتاب فهرساً يوضح محتوياته	4.06	0.91	مرتفعة
51	تظهر العناوين الرئيسية والفرعية بحروف بارزة وبألوان مختلفة عن لون النص	4.02	0.90	مرتفعة
49	يتضمن الكتاب مقدمة تعرّف المتعلم بمحتويات الكتاب	3.93	0.92	مرتفعة
48	يخلو الكتاب من الأخطاء الإملائية والمطبعية	3.85	0.96	مرتفعة
53	يتناسب حجم الخط مع الفئة العمرية للمتعلمين	3.84	0.93	مرتفعة
55	يتضمن الكتاب قائمة بالمصادر والمراجع المستخدمة في الكتاب	3.67	0.97	مرتفعة
47	يتصف غلاف الكتاب بجاذبية وجودة عالية	3.57	0.90	مرتفعة
54	يتضمن الكتاب قائمة بالمصطلحات التاريخية ورموزها باللغتين العربية والإنجليزية	3.54	0.87	مرتفعة
	المجال ككل	3.84	0.48	مرتفعة

* الدرجة العظمى من (5)

ويبين الجدول (8) أن الفقرة رقم (52) والتي نصت على "يتميز ورق الكتاب بالجودة والنوعية" قد احتلت المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (4.07)، وانحراف معياري (0.94)، وجاءت الفقرة رقم (50) والتي كان نصها "يشتمل الكتاب فهرساً يوضح محتوياته" بالمرتبة الثانية بمتوسط حسابي (4.06) وانحراف معياري (0.91)، بينما احتلت الفقرة رقم (54) والتي نصت على "يتضمن الكتاب قائمة بالمصطلحات التاريخية ورموزها باللغتين العربية والإنجليزية" المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي (3.54) وانحراف معياري (0.87)، وقد بلغ المتوسط الحسابي لتقديرات أفراد العينة على هذا المجال ككل (3.84)، وانحراف معياري (0.48)، وهو يقابل تقدير درجة توافر مرتفعة.

وجاء تقدير المعلمين والمعلمات لمعيار المواصفات الفنية والإخراج بالمرتبة الأولى، ويعزو الباحث سبب ذلك إلى أن مديرية المناهج والكتب المدرسية في وزارة التربية والتعليم لديها كتيب يتضمن المواصفات الفنية والإخراج للكتاب المدرسي، حيث يتم طرح عطاء لطباعة الكتب المدرسية، وعلى الجهة المنفذة (المطبعة) الالتزام بالمواصفات الفنية بدقة من حيث نوع الورق وجودته، وحجم الخط وبرز العناوين الرئيسية والفرعية، وتصميم غلاف الكتاب والألوان المستخدمة فيه، لذا جاء معيار المواصفات الفنية والإخراج في أعلى مرتبة بدرجة تقدير مرتفعة. وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة (أبو عنزة، 2009)، ودراسة (الخوالدة والتميمي، 2013) والتي أظهرت أن المعايير الفنية والإخراج تحققت في الكتب المدرسية بدرجة كبيرة.

وجاء في المرتبة الثانية معيار المحتوى التعليمي، ثم معيار مصادر التعلم، ثم معيار التقويم، ثم معيار النتائج التعليمية على التوالي، وجميعها بدرجة تقدير متوسطة، وقد يفسر ذلك إلى أن معلمين ومعلمات التاريخ مقتنعون بكفاءة فريق الإشراف ومؤلفي كتاب التاريخ للصف الثاني الثانوي من الناحية العلمية والتربوية، ويُفسر الباحث هذا التسلسل في معايير تقويم كتاب التاريخ للمرحلة الثانوية في ضوء معايير الجودة نظراً لخصوصية الصف الثاني الثانوي؛ حيث يخضع الطلبة في هذه المرحلة لامتحان الثانوية العامة والذي يركز على المحتوى التعليمي بشكل خاص، لهذا يهتم المعلمين بالمحتوى التعليمي، وبمصادر التعلم التي تسهم في توصيل المعلومات للطلبة، وتحقيق النتائج التعليمية المبتغاة، والتي تعمل على تخطي هذه المرحلة المدرسية (الثانوية العامة)، لذا جاء تقدير تلك المعايير بدرجة متوسطة. في حين جاء تقدير المعلمين والمعلمات لمعيار الأنشطة وقضايا البحث بالمرتبة الأخيرة، ولعل ذلك يفسر نظرة المعلمين إلى مادة التاريخ على أنها مادة تعتمد على حفظ الأسماء والأحداث والتواريخ، وتركز على سرد الأحداث التاريخية للأمم السابقة، مع ضعف تركيزها على تنمية مهارات التعلم الذاتي وإكساب المتعلمين مهارات حياتية متنوعة كالمواد الأخرى مثل (العلوم والإحياء واللغة العربية والانجليزية، وغيرها)، وربما أن الأنشطة في كتاب التاريخ تتناول قضايا بحثية لا صلة لها بواقع الطلبة واهتماماتهم، وقلة مناسبة الأنشطة وقضايا البحث للعصر الحالي أو حاجات الطلبة أو ربما قلة عدد الحصص المقررة لتدريس مادة التاريخ، لذا لم يعرها المؤلفون الاهتمام اللازم، لذا جاء معيار الأنشطة وقضايا البحث بالمرتبة الأخيرة، وقد تفسر هذه النتيجة سبب قلة الاهتمام بالأنشطة وقضايا البحث بشكل كبير نظراً لخصوصية هذا الصف؛ حيث يخضع الطلبة لامتحان الثانوية العامة والذي يركز على المحتوى التعليمي في الكتاب دون الالتفات إلى الأنشطة وقضايا البحث، ومن خلال متابعة الباحث لأسئلة الثانوية العامة، والالتقاء مع بعض المعلمين والطلبة تبين بأنها تركز على حفظ المعلومات والأحداث التاريخية، دون الاهتمام والتركيز على الأنشطة والقضايا البحثية. كما أن عدداً من المعلمين والمعلمات لا ينفذوا تلك الأنشطة والقضايا البحثية باعتبارها مهارات ثانوية ولا يسأل عنها الطلبة في الامتحان، وتتفق هذه النتيجة

مع نتائج دراسة (الحوالدة والتميمي، 2013) التي أظهرت أن الأنشطة التعليمية تحققت في الكتب المدرسية بتقديرات متوسطة، ومع دراسة فالاحي وجولتاش وجيامي (Fallahi, Gholtash &Ghaemi, 2013) التي أظهرت أن معيار الأنشطة لكتاب التربية الاجتماعية للصف الأول الأساسي للمناهج الإيراني جاء في المرتبة الأخيرة.

النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني، ومناقشته: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($0.05 \geq \alpha$) بين درجة تقويم كتاب التاريخ للمرحلة الثانوية في ضوء معايير الجودة الشاملة من وجهة نظر المعلمين تعزى للمتغيرات (الجنس، والمؤهل العلمي، وسنوات الخبرة)؟

وللإجابة عن هذا السؤال تم إتباع الخطوات التالية:

أ- حسب متغير الجنس:

تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات أفراد العينة لدرجة تقويم كتب التاريخ للمرحلة الثانوية في ضوء معايير الجودة الشاملة، وفق متغير الجنس، حيث جاءت كما هي موضحة في الجدول (9).

جدول (9): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات أفراد العينة لدرجة تقويم كتب التاريخ للمرحلة الثانوية في ضوء معايير الجودة الشاملة حسب متغير الجنس

الانحراف المعياري	إناث (ن = 122)		ذكور (ن = 81)		المجال
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	
0.632	3.40	0.640	3.23	معايير النتائج التعليمية	
0.478	3.46	0.467	3.48	معايير المحتوى التعليمي	
0.557	3.33	0.485	3.28	معايير الأنشطة وقضايا البحث	
0.519	3.48	0.515	3.35	معايير مصادر التعلم	
0.507	3.40	0.554	3.37	معايير التقويم	
0.443	3.90	0.520	3.75	المعايير الفنية والإخراج	
0.246	3.50	0.242	3.42	المجالات ككل	

ب- حسب متغير المؤهل العلمي

تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات أفراد العينة لدرجة تقويم كتب التاريخ للمرحلة الثانوية في ضوء معايير الجودة الشاملة، وفق متغير المؤهل العلمي، والجدول (10) يوضح ذلك.

جدول (10): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات أفراد العينة لدرجة تقويم كتب التاريخ للمرحلة الثانوية في ضوء معايير الجودة الشاملة حسب متغير المؤهل العلمي

دراسات عليا (ن = 58)		بكالوريوس (ن = 145)		المجال
الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	
0.709	3.30	0.612	3.35	معايير النتائج التعليمية
0.453	3.50	0.481	3.46	معايير المحتوى التعليمي
0.551	3.36	0.520	3.29	معايير الأنشطة و قضايا البحث
0.647	3.46	0.462	3.41	معايير مصادر التعلم
0.475	3.43	0.544	3.37	معايير التقويم
0.524	3.85	0.463	3.83	المعايير الفنية والإخراج
0.277	3.49	0.234	3.45	المجالات ككل

جـ_ حسب متغير الخبرة:

تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات أفراد العينة لدرجة تقويم كتب التاريخ للمرحلة الثانوية في ضوء معايير الجودة الشاملة، وفق متغير الخبرة، والجدول (11) يوضح ذلك.

جدول (11): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات أفراد العينة لدرجة تقويم كتب التاريخ للمرحلة الثانوية في ضوء معايير الجودة الشاملة حسب متغير الخبرة

أكثر من 10 سنوات (ن = 106)		من 5-10 سنوات (ن = 62)		من سنة إلى أقل من 5 سنوات (ن = 35)		المجال
الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	
0.601	3.43	0.694	3.24	0.621	3.20	معايير النتائج التعليمية
0.469	3.45	0.481	3.51	0.475	3.45	معايير المحتوى التعليمي
0.497	3.32	0.559	3.28	0.579	3.33	معايير الأنشطة وقضايا البحث
0.519	3.52	0.532	3.42	0.487	3.29	معايير مصادر التعلم
0.557	3.46	0.489	3.41	0.477	3.33	معايير التقويم
0.463	3.88	0.509	3.80	0.479	3.78	المعايير الفنية والإخراج
0.245	3.49	0.263	3.45	0.220	3.42	المجالات ككل

وتبين الجداول (9، 10، 11) أن هناك فروقاً ظاهرية بين متوسطات تقديرات أفراد العينة في مجالات درجة تقويم كتب التاريخ للمرحلة الثانوية في الأردن ككل وفقاً لمتغيرات الجنس، والمؤهل العلمي،

وعدد سنوات الخبرة. ولتحديد مستويات الدلالة الإحصائية لتلك الفروق، تم استخدام اختبار تحليل التباين الثلاثي، كما هو موضح في الجدول (12).

جدول (12): نتائج تحليل التباين الثلاثي للفروق بين تقديرات أفراد العينة على مجالات درجة تقويم كتب التاريخ للمرحلة الثانوية ككل تبعاً لاختلاف متغيرات الجنس والمؤهل العلمي وعدد سنوات الخبرة

المتغيرات	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	الدلالة الإحصائية
الجنس	0.294	1	0.294	4.937	*0.027
المؤهل العلمي	0.124	1	0.124	2.089	0.150
عدد سنوات الخبرة	0.121	2	0.061	1.019	0.363
الخطأ	11.775	198	0.059		
الكلي	2446.831	202			

• ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($0.05 \geq \alpha$)

وبيين الجدول (12) النتائج الآتية:

1. وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى الدلالة الإحصائية ($0.05 \geq \alpha$) بين متوسطات تقديرات أفراد العينة على جميع مجالات درجة تقويم كتب التاريخ للمرحلة الثانوية ككل، تعزى لمتغير الجنس، وذلك لصالح تقديرات الإناث.
2. عدم وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى الدلالة الإحصائية ($0.05 \geq \alpha$) بين متوسطات تقديرات أفراد العينة على جميع مجالات درجة تقويم كتب التاريخ للمرحلة الثانوية ككل تعزى لمتغير المؤهل العلمي.
3. عدم وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى الدلالة الإحصائية ($0.05 \geq \alpha$) بين متوسطات تقديرات أفراد العينة على جميع مجالات درجة تقويم كتب التاريخ للمرحلة الثانوية ككل تعزى لمتغير عدد سنوات الخبرة.

كما تم إجراء تحليل التباين المتعدد للفروق بين تقديرات أفراد العينة في مجالات درجة تقويم كتب التاريخ للمرحلة الثانوية في ضوء معايير الجودة الشاملة، حسب متغيرات الدراسة، حيث جاءت النتائج كما هي موضحة في الجدول (13).

جدول (13): نتائج اختبار تحليل التباين المتعدد للفروق بين تقديرات أفراد العينة على مجالات درجة تقويم كتب التاريخ للمرحلة الثانوية في ضوء معايير الجودة الشاملة تبعاً لاختلاف متغيرات الجنس والمؤهل العلمي وعدد سنوات الخبرة

المتغيرات	المجالات	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة الإحصائية
الجنس قيمة هوتلنغ=0.056 ح=0.101	معايير النتائج التعليمية	1.023	1	1.023	2.552	0.112
	معايير المحتوى التعليمي	0.009	1	0.009	0.040	0.843
	معايير الأنشطة و قضايا	0.123	1	0.123	0.435	0.510
	معايير مصادر التعلم	1.142	1	1.142	4.310	0.039*
	معايير التقويم	0.021	1	0.021	0.075	0.784
	المعايير الفنية والإخراج	0.930	1	0.930	4.088	0.045*
المؤهل العلمي قيمة ولكس=0.867 ح=0.049	معايير النتائج التعليمية	0.009	1	0.009	0.022	0.881
	معايير المحتوى التعليمي	0.024	1	0.024	0.105	0.746
	معايير الأنشطة و قضايا	0.369	1	0.369	1.307	0.254
	معايير مصادر التعلم	0.035	1	0.035	0.134	0.715
	معايير التقويم	0.505	1	0.505	1.836	0.177
	المعايير الفنية والإخراج	0.140	1	0.140	0.617	0.433
عدد سنوات الخبرة قيمة ولكس=0.912 ح=0.048	معايير النتائج التعليمية	1.734	2	0.867	2.162	0.118
	معايير المحتوى التعليمي	0.099	2	0.049	0.218	0.805
	معايير الأنشطة و قضايا	0.114	2	0.057	0.202	0.818
	معايير مصادر التعلم	2.212	2	1.106	4.175	0.019*
	معايير التقويم	2.034	2	1.017	3.698	0.038*
	المعايير الفنية والإخراج	0.345	2	0.172	0.758	0.470
الخطأ	معايير النتائج التعليمية	79.398	198	0.401		
	معايير المحتوى التعليمي	44.894	198	0.227		
	معايير الأنشطة و قضايا	55.907	198	0.282		
	معايير مصادر التعلم	52.480	198	0.265		
	معايير التقويم	54.435	198	0.275		
	المعايير الفنية والإخراج	45.054	198	0.228		

* ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة الإحصائية ($\alpha \geq 0.05$)

وبين الجدول (13) النتائج الآتية:

1. عدم وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى الدلالة الإحصائية ($0.05 \geq \alpha$) بين متوسطات تقديرات أفراد العينة على جميع مجالات درجة تقويم كتب التاريخ للمرحلة الثانوية في ضوء معايير الجودة الشاملة تعزى لمتغير الجنس، باستثناء مجال معايير مصادر التعلم، ومجال المعايير الفنية والإخراج وذلك لصالح تقديرات (الإناث).

ويعزو الباحث هذه النتيجة إلى أن المناهج والكتب المدرسية في الأردن تخطط بشكل مركزي؛ بمعنى أن كتاب التاريخ للصف الثاني الثانوي الذي يدرس في مدارس الذكور هو نفسه الذي يدرس في مدارس الإناث، بالإضافة إلى أن البيئة التعليمية للذكور والإناث متقاربة من حيث التسهيلات المادية، وقد يكون السبب هو التشابه الكبير في نمط برامج إعداد المعلمين وتأهيلهم. وقد يفسر ذلك إلى أن معلمين ومعلمات التاريخ بغض النظر عن جنسهم مقتنعون بكفاءة فريق الإشراف ومؤلفي كتاب التاريخ للصف الثاني الثانوي من الناحية العلمية والتربوية، وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة كل من (الغول، 2010؛ العززي، 2011؛ جمعة، 2012) التي أظهرت عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات أفراد العينة تعزى لمتغير الجنس.

ويعزو الباحث وجود فروق لصالح تقديرات الإناث في معيار مصادر التعلم، والمعايير الفنية والإخراج، إلى تركيز الإناث على التنسيق والترتيب والبعد الجمالي، ودافعيتهم وحماسهم إلى إعداد وتصميم وسائل تعليمية أكثر من اهتمام الذكور، وربما يعزى إلى ذلك إلى ما تم ملاحظته من قبل الباحث خلال خبرته في التدريس والإشراف من اهتمام لدى المعلمات وحرصهن على الالتزام بحضور البرامج التدريبية؛ مما ينعكس إيجابياً على اهتمام المعلمة في تقديرها لتقويم كتاب التاريخ بدرجة أكبر من المعلم، وتتفق نتائج هذه الدراسة مع دراسة (أبو عنزة، 2009) التي أظهرت وجود فروق ذات دلالة إحصائية لمتغير الجنس ولصالح الإناث.

2. عدم وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى الدلالة الإحصائية ($0.05 \geq \alpha$) بين متوسطات تقديرات أفراد العينة على جميع مجالات درجة تقويم كتب التاريخ للمرحلة الثانوية في ضوء معايير الجودة الشاملة تعزى لمتغير المؤهل العلمي، باستثناء مجال معايير الأنشطة و قضايا البحث، ومجال معايير التقويم وذلك لصالح تقديرات ذوي المؤهل العلمي (دراسات عليا).

ويعزو الباحث عدم وجود فروق في درجة تقويم كتب التاريخ للمرحلة الثانوية في ضوء معايير الجودة الشاملة تعزى لمتغير المؤهل العلمي، في مجال النتاجات التعليمية، ومصادر التعلم، والمواصفات الفنية والإخراج، والمحتوى التعليمي، إلى أن المعلمين بغض النظر عن المؤهل العلمي يعملون على تنفيذ المحتوى التعليمي وتطوير استراتيجيات التدريس في ظل التطور العلمي والتكنولوجي؛ لتقديم أفضل أداء لديهم، وحصول طلبتهم على درجات مرتفعة في امتحان

الثانوية العامة. كما أن المعلمين لديهم الدافعية العالية على توظيف مصادر التعلم، بما يضمن تبسيط المحتوى التعليمي، وتحقيق النتاجات التعليمية المبتغاة من تدريس مادة التاريخ للمرحلة الثانوية في الأردن.

ويعزو الباحث وجود فروق في درجة تقويم كتب التاريخ للمرحلة الثانوية في ضوء معايير الجودة الشاملة، تعزى لمتغير المؤهل العلمي، في مجال معيار الأنشطة وقضايا البحث، ومجال معيار التقويم، وذلك لصالح تقديرات ذوي المؤهل العلمي (دراسات عليا)، وربما أن المعلمين في أثناء دراستهم العليا قد درسوا مساقات حول التقويم وإدارة الجودة الشاملة وموضوعات وقضايا ذات بعد عالمي وتربوي؛ مما أسهم في زيادة تقدير المعلمين حملة الدراسات العليا لتقويم كتب التاريخ مقارنة مع المعلمين حملة درجة البكالوريوس. وربما أن المعلمين ذوي المؤهل العلمي (دراسات عليا) يمتلكون كفايات تقويمية، في مجال تقويم المناهج وتطويرها، وإعداد المواد والمحتوى التعليمي، وإجراء البحوث والدراسات المتعلقة بتقويم المناهج وتطويرها. وقد يعزو ذلك إلى أن المعلمين ذوي المؤهل العلمي (دراسات عليا) لديهم الدافعية العالية على استخدام استراتيجيات التقويم الواقعي وأدواته، بما يتناسب مع التوجهات الحديثة لوزارة التربية والتعليم الأردنية نحو تطوير التعليم وفق اقتصاد المعرفة وبالتالي جاءت النتيجة لصالح تقديرات المعلمين ذوي المؤهل العلمي (دراسات عليا)، فقد اتفقت هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة سالم (2011)، التي أظهرت وجود فروق تعزى لمتغير المؤهل العلمي، وذلك لصالح تقديرات الدراسات العليا، إلا أن هذه النتيجة جاءت متعارضة مع ما أسفرت عنه دراسة (جمعة، 2012) التي أظهرت عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير المؤهل العلمي، ويفسر الباحث سبب هذا الاختلاف إلى اختلاف العينة، وأدوات الدراسة، والموضوع الدراسي (مادة التربية الإسلامية).

3. عدم وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى الدلالة الإحصائية ($0.05 \geq \alpha$) بين متوسطات تقديرات أفراد العينة على جميع مجالات درجة تقويم كتب التاريخ للمرحلة الثانوية في ضوء معايير الجودة الشاملة تعزى لمتغير عدد سنوات الخبرة، باستثناء مجال معايير مصادر التعلم، ومجال معايير التقويم. ولتحديد مصادر تلك الفروق تم استخدام اختبار شافيه (Scheffe)، والجدول (14) يوضح ذلك.

جدول (14): نتائج اختبار شافيه (Scheffe) للفروق بين متوسطات تقديرات أفراد العينة على مجال معايير مصادر التعلم ومجال معايير التقويم حسب متغير عدد سنوات الخبرة

المجال	عدد سنوات الخبرة			
	أكثر من 10 سنوات	من 5-10 سنوات	من سنة إلى أقل من 5 سنوات	المتوسط الحسابي
معايير مصادر التعلم	3.52	3.42	3.29	المتوسط الحسابي
	0.23*	0.13		من سنة إلى أقل من 5 سنوات
	0.10			من 5-10 سنوات
معايير التقويم				أكثر من 10 سنوات
	3.46	3.41	3.33	المتوسط الحسابي
	0.13*	0.08		من سنة إلى أقل من 5 سنوات
	0.05			من 5-10 سنوات
			أكثر من 10 سنوات	3.46

• ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($0.05 \geq \alpha$)

ويبين الجدول (14) أن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية بين متوسط تقديرات ذوي عدد سنوات الخبرة (من سنة إلى أقل من 5 سنوات)، ومتوسط تقديرات ذوي عدد سنوات الخبرة (أكثر من 10 سنوات) من جهة ثانية، تعزى لمتغير عدد سنوات الخبرة، وذلك لصالح تقديرات ذوي عدد سنوات الخبرة (أكثر من 10 سنوات).

ويعزو عدم وجود فروق في درجة تقويم كتب التاريخ للمرحلة الثانوية في ضوء معايير الجودة الشاملة تعزى لمتغير عدد سنوات الخبرة في مجال النتاجات التعليمية، والمحتوى التعليمي، والأنشطة وقضايا البحث، والمواصفات الفنية والإخراج، إلى أن المعلمين بغض النظر عن سنوات خبراتهم يعملون على تبسيط المحتوى التعليمي، وتقديم أفضل ما لديهم، بما يحقق النتاجات التعليمية المبتغاة من تدريس مادة التاريخ للمرحلة الثانوية في الأردن. وربما يرجع ذلك إلى خصوصية طلبة الصف الثاني الثانوي (الثانوية العامة)، إذ يسعى المعلمون ذوي الخبرات الطويلة والقصيرة إلى تفوق طلابهم في امتحان الثانوية العامة من خلال تدريس المحتوى التعليمي، وجعل الطالب محور العملية التعليمية بما يتوافق مع مشروع تطوير التعليم نحو اقتصاد المعرفة.

يمكن تفسير وجود فروق في درجة تقويم كتب التاريخ للمرحلة الثانوية في ضوء معايير الجودة الشاملة، تعزى لمتغير عدد سنوات الخبرة، في مجال معيار مصادر التعلم، ومجال معيار التقويم، لصالح تقديرات ذوي عدد سنوات الخبرة (أكثر من 10 سنوات)، إلى أن المعلمين ذوي الخبرة الطويلة عادة ما يكونون أكثر ثقة وطمأنينة عن زملائهم ذوي سنوات الخبرة القصيرة، مما يؤهلهم للحكم على كتب التاريخ أكثر من زملائهم الجدد، بالإضافة إلى أن وزارة التربية والتعليم تعتمد بشكل كبير على المعلمين ذوي الخبرات الطويلة؛ لأن بإمكانهم إضافة وتعديل العديد من الخبرات والأنشطة والمعارف على المناهج

الدراسية بما يتلاءم مع المتغيرات في المجتمع والبيئة والمعرفة والثقافة. ولعل ذلك يشير إلى أن المعلمين ذوي خبره أكثر من عشر سنوات، غالباً ما يكون قد استقر وضعهم المهني، مما يجعل لديهم خبرات متنوعة وشاملة على استخدام مصادر التعلم والتقويم بشكل أفضل من المعلمين ذوي سنوات الخبرة أقل من 5 سنوات، إلا أن هذه النتيجة جاءت متعارضة مع ما أسفرت عنه دراسة (أبو عنزة، 2009؛ أحمد، 2009؛ جمعه، 2012؛ خلف، 2014) التي أظهرت عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية لمتغير سنوات الخبرة، ويفسر الباحث سبب هذا الاختلاف إلى اختلاف العينة، وأدوات الدراسة، والموضوع الدراسي.

التوصيات:

بناء على ما أسفرت عنه هذه الدراسة من نتائج، يوصي الباحث بـ:

- اعتماد قائمة معايير الجودة الشاملة التي تم إعدادها من قبل الباحث في بناء وتطوير كتب التاريخ للمرحلة الثانوية.
- إعادة النظر في عناصر منهاج التاريخ للمرحلة الثانوية في الأردن، وبالتحديد في عنصري الأنشطة وقضايا البحث، والتقويم.
- ضرورة تضمين برامج إعداد المعلمين في الجامعات والكليات التربوية، مقررات للمعلمين قبل الخدمة في مجال تقويم المناهج الدراسية؛ لرفع كفاياتهم العلمية والتربوية.
- إجراء مزيد من الدراسات في مجال تقويم كتب التاريخ، وعلى متغيرات جديدة كالمرحلة الدراسية، وعلى عينات أخرى كالمشرفين التربويين، والطلبة وغيرها.

المصادر والمراجع:

- أبو عنزة، يوسف. (2009). دراسة تقويمية لكتاب اللغة العربية للصف الثاني عشر في محافظات غزة من وجهة نظر المعلمين في ضوء معايير الجودة. رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، فلسطين.
- أحمد، فيصل. (2009). تقويم محتوى مناهج القراءة للصفين الثالث والرابع الابتدائيين في جمهورية جزر القمر المتحدة في ضوء معايير الجودة الشاملة ومؤشراتها. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة دمشق، دمشق.
- البوهي، فاروق. (2001). الإدارة التعليمية والمدرسية، القاهرة: دار قباء.
- الجعفري، ماهر. (2010). المناهج الدراسية؛ فلسفتها، بناؤها، تقويمها، عمان: دار اليازوري.

جمعة، عارف. (2012). **تقويم محتوى مناهج التربية الإسلامية في ضوء المفاهيم التربوية والبيئية والصحية والجنسية وفق معايير الجودة الشاملة ومؤشراتها**. أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة دمشق، سوريا.

الحوامدة، محمد والعدوان، زيد. (2011). **مشاركة المعلمين في تخطيط المناهج الدراسية وتطويرها وأهمية المشاركة من وجهة نظرهم**. *المجلة العلمية لجامعة الملك فيصل (العلوم الإنسانية والإدارية)*، 12(2): 371-398.

الخالدي، محسن. (2012). **تقويم محتوى كتاب الفقه للصف الأول الثانوي بالمملكة العربية السعودية في ضوء معايير الجودة**. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الطائف، السعودية.

خلف، خيرى. (2014). **تقويم كتب الجغرافيا للمرحلة الأساسية العليا في ضوء معايير الجودة الشاملة من وجهة نظر المعلمين والمشرفين في محافظة المفرق**. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة آل البيت، المفرق، الأردن.

الحوالدة، أمين. (2012). **تقويم محتوى كتب التربية الوطنية والمدنية في المرحلة الأساسية في ضوء النتائج التعليمية للمبحث**. أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة العلوم الإسلامية العالمية، عمان، الأردن.

الحوالدة، محمد. (2004). **أسس بناء المناهج وتصميم الكتاب التعليمي**. عمان: دار المسيرة.

الحوالدة، ناصر والتميمي، إيمان. (2013). **تقويم كتابي الثقافة الإسلامية للمرحلة الثانوية في ضوء معايير الجودة الشاملة**. *مجلة المنارة: جامعة آل البيت*، 19(1)، 215-270.

الربيع، علي وقبّاض، عبدالله. (2006). **المشاركة في تخطيط المناهج الدراسية وتطويرها كما يراها معلمو المرحلة الثانوية اليمنية بوادي حضرموت**. *مجلة العلوم التربوية والنفسية: جامعة البحرين*، 7(2)، 14-33.

الزيادات، ماهر وقطاوي، محمد. (2014). **الدراسات الاجتماعية طبيعتها وطرائق تعليمها وتعلمها**. (ط2)، عمان: دار الثقافة.

سالم، سالم سليمان (2014). **تقويم كتب التربية الوطنية للصفوف السابع والثامن والتاسع في ضوء معايير الجودة الشاملة من وجهة نظر المعلمين في مديرية التربية والتعليم اجدابيا / ليبيا**. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة آل البيت، المفرق، الأردن.

عطية، محسن. (2008). **الجودة الشاملة والمنهج**. عمان: دار المناهج.

عليقات، صالح. (2004). **إدارة الجودة الشاملة في المؤسسات التربوية**. عمان: دار الشروق.

العنزي، زهرة. (2011). **تقويم كتاب التاريخ للصف الثالث المتوسط من وجهة نظر المعلمين والمعلمات في منطقة تبوك**. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة مؤتة، الكرك، الأردن.

عودة، رحمة والشقر، مها. (2007). مستوى جودة كتب الرياضيات الفلسطينية في مرحلة التعليم الأساسي في ضوء معايير (NCTM). المؤتمر العلمي التاسع عشر، تطوير مناهج التعليم في ضوء معايير الجودة، كلية التربية، جامعة عين شمس، بتاريخ 25-26/6/2007، ص 89-96. عوض الله، عصام الدين. (2010). جودة التعليم وأهداف الألفية الثالثة للتنمية. الإمارات: دار الكتاب الجامعي.

الغول، صابرين. (2010). مستوى جودة كتاب التاريخ المقرر على الصف التاسع الأساسي من وجهة نظر مشرفي ومعلمي التاريخ في محافظات غزة. رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، فلسطين.

محمد، وائل وعبد العظيم، ريم. (2011). تصميم المنهج المدرسي. عمان: دار المسيرة.

ياسين، ثناء. (2008). محتوى مقرر العلوم للصف الأول متوسط ومعايير الجودة الشاملة من وجهة نظر المعلمات (دراسة تقويمية). مجلة دراسات المناهج وطرق التدريس: الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس، كلية التربية، جامعة عين شمس، 137(1)، 14-59.

المراجع الأجنبية:

Brodhead, P. (2002). The Making of a Curriculum: how history, politics and personal perspectives shape emerging policy and practice, **Scandinavian Journal of Educational Research**, 46(1): 47-64.

Brown, L., Lafond, A., & Macintyre, K. (2001). Measuring capacity building. Chapel Hill: Carolina Population Center, University of North Carolina.

Brown, S. (2003). History Standards in the Fifty States. **ERIC Digest Education**, 482209.

Dick, A., Rich, W., & Waters, T. (2009). **Curriculum Evaluation**. Department of Corrections and Rehabilitation, The California State University, USA.

Fallahi, V., Goltash, A., & Ghaemi, N. (2013). Evaluating The Social Science Textbook (1st Grade Of Guidance School Of Iran) In Terms Of Optimum Features and Criterion Of Textbooks. **Mevlana International Journal Of Education**, 3(2):12-18.

Lewis, R. (2007). **International developments in quality assurance—are national systems of quality assurance growing together or apart?**

Paper presented at the First National Conference for Quality in Higher Education, Riyadh, S.A.

- Looney, A. (2001). Curriculum as policy: some implications of contemporary policy studies for the analysis of curriculum policy, with particular reference to post-primary curriculum policy in the Republic of Ireland, **The Curriculum Journal**, 12(2): 149–162.
- Mahmood, K. (2011). Conformity to Quality Characteristics Of Textbook: The Illusion of Textbook Evaluation in Pakistan, **Journal of Research and Reflections in Education**. 5(2): 170–190.
- Mamlese, Z. (2009). **Evaluation the History Textbooks at the Preparatory Stage From the Viewpoints Of Teachers and Supervisors In Kurdistan Region / Iraq**. Unpublished Master Thesis, Basic Education, University Of Sulaimani.
- Newton, P. (2003). Evidence-based policy making, **Journal of Research papers in education**, 18(2): 137 – 140.
- Stevenson, H. (2008). To Adapt or Subscribe: Teachers' Informal Collaboration and View of Mandated Curricula, **Issues in Teacher Education**, 17(1): 75–95.
- Taylor, S., & Bogdan, R. (1997). **Introduction to Qualitative Research Methods**, New York: John Wiley sons.
- Yasemin, K. (2008). A case study of teachers' implementation of curriculum innovation in English language teaching in Turkish primary education, **Teaching and Teacher Education**, 24(7): 1859–1875.